الى الشعب فادركهم ابي بن خلف فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
وطعنه بها في عنقه فرجع الى قومه وهو يقول قتلني محمد فمات بسرف وهم
قافلون به الى مكة وذب عن النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله ووقاه
بيده فشلت اصبعه وخرج اربعا وعشرين جراحة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوجب طلحة. وكان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال
سنة ثلاث من الهجرة وفيها ولد الحسين بن علي واستشهد من المسلمين خمسة
وسبعون رجلا اربعة من المهاجرين وما بقي فمن الانصار وقتل من المشركين اثنان وعشرون
رجلا وذو الفقار كان لسليمان بن داود عليه السلام اهدته له بلقيس مع
اتحاف. ثم كان لمنبه بن الحجاج فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قتل يوم بدر وفر كسرى من ملاقاة بهرام جور فاتبعه الجيش وكان قد اعد معه
فصوصا من زجاج مختلفة الالوان والاصباغ ودنانير من صفر مغشاة بالذهب
فلما خاف ان يدرك نثر تلك الدنانير والفصوص على الارض فاشتغل الناس
بجمعها فنجا بنفسه. ومن الجبناء حسان بن ثابت الانصاري ذكر ابن قتيبة
في كتاب المعارف انه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط
قالت صفية بنت المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معنا
حسان في حصن فارع يوم الخندق مع النسا والصبيان فمر بنا في الحصن
رجل يهودي فجعل يطيف بالحصن فقلت يا حسان ان هذا والله لا آمن ان يدل
علينا هذا اليهودي اصحابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد شغل عنا
فانزل اليه واقتله قال يغفر الله لك ما انا بصاحب شجاعة قالت فلما قال
لي ذلك ولم ار عنده شيا احتجزت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه واقتلته فقالت له
انه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال ما لي بسلبه من حاجة وكان حسان الله
في نعله

في نعله هذا الشاعر في قوله

بانت لتشجيني هند وما علمت • ان الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذي منع الابصار رؤيته • ما يشتهي الموت عندي من له ارب
للحرب قوم اضل الله سعيهم • اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا ابغي فعالهم • لا القتل يعجبني منهم ولا السلب

وعاش حسان مائة وعشرون سنة في الجاهلية وستين في الاسلام ولاحمد
ابن ابي فنن في هذا المعنى مما كان من الاستطراد الى الممدوح

مالي ومالك قد كلفتني شططا • حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا • امسي واصبح مشتاقا الى التلف
ارى المنايا على غيري فاكرهها • فكيف امشي اليها بارز الكتف
احسبت ان سواد الليل غيرني • وان قلبي في جنبي ابي دلف

ولما دخل هذا الشاعر على المعتز قال له اما والله اكره الموت على فراشي
فكيف امشي اليه ركضا وقال له انت الشاعر الادم فقال يا امير المؤمنين
لا يضره سواده مع بيض اياديكم عنده والفرار السلمي واسمه حيان
ابن الحكم بن مالك فر من نخعوف فعرف في الجاهلية بالفرار

وهو القائل في فراره

وكتيبة لبستها بكتيبة • حتى اذا التبست نفضت لها يدي
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم • من بين منعفر وآخر مسند
ما كان ينفعني مقال نسائهم • وقتلت دون رجالهم لا تبعد

وذكر عبد الله بن عمر الليثي من قتال النجدية في البحرين وكان وجهه حمزة
ابن عبد الله بن الزبير فكان من رؤوس الجبنة في الفتنة وفيه يقول الفرزدق

Copyright © King Saud University